قال في لطايف المنن انه وجد بخط سيدي ابي العباس المرسي هذه الابيات

أعندك من ليلى حديث محرر * فايراده يحيي الرميم وينشر
فعهدي بها العهد القديم وانني * على كل حال في هواها مقصر
وقد كان منها الطيف قدما يزورني * ولما يزر ما باله يتعذر
فهل بخلت حتى بطيف خيالها * ام اعتل حتى لا يصح التصور
ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستضي * وفي الشمس ابصار الورى تتحير
وما احتجبت الا برفع حجابها * ومن عجب ان الظهور تستر

فالخلق ايات ودلايل وتصير بالقضا قواطع وشواغل فانا لله وانا اليه راجعون ق ولقد خلقنا الانسان ارشاد لكيفية النظر والانسان ادم والسلالة طينه لانها قطعة من عموم الطين وفي قوله ثم جعلناه استخدام ق وصفاته ظاهرة ولو السمع والبصر والكلام وان كان الدليل السمعي فيها ارجح وسبق توضيح ذلك ق فانها اي نفسك مشتملة تعليل لقوله تستدل ق سمع هو قوة منبثة في مقعر الاذن ويطلق مصدرا على ادراك المسموع وهو بمحض خلق الله عندنا وقالت الحكما باتصال الهواء الصوت لمقعر الاذن اما بان يكون القطعة بعينها من الهواء المتكيفة بالصوت تخرق الاهوية الى ان تصل للاذن او انه يوجد كيفية بعد كيفية وهكذا حتى تصل المقعر وليست كيفية واحدة تنتقل بذاتها في الاهوية حتى تصل مقعر الاذن لان انتقال العرض محال ولك ان تقول المحال انتقال من محل لمحل منفصل مستقل وذلك لما يلزم عليه من قيام العرض بنفسه بعد مفارقة الاول وقبل وصول الثاني والهوا شي واحد متصل فلا مانع من سريان الكيفية فيه على ان الظ تكيف جميع الهوا بدليل سماع جميع الحاضرين ويلزم اجتماع مثلين اذا سمعوا اصواتا متعددة على انه يسمع من بمجرد النطق بحيث لا يعقل ان الهوى يقطع تلك المسافة في الحال قال الفخر ومما يرد التعويل على الهوى انا نسمع خلف الحجاب وما في شرح الكبرى عن شرف الدين بن التلمساني من انه لو سد دمجا باسداد من جميع الجهات فالسماع

خلفه

خلفه ممنوع وان كان من بعض الجهات فلا يضر غير ظاهر اذ لا وجه لمنع الاول مع ان لعبة الصبيان مسدودة من كل جهة ويسمع صوت حركة الاحجار الصغار فيها ومما يرد ايضا كون السمع بالوصول لمقعر الاذن انا نعرف جهة الصوت ونحزر بعد مسافته وقربها حتى نكاد نعرف عين محله او نعرفه وهذا يقتضي ان لنا به شعورا خارج الصماخ والا فالجميع بعد وصولها للصماخ مستوية وبالجملة فمباحث الصوت خفية وقد وضح بعض ذلك في شرحي المواقف والمقاصد ق وبصر قوة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم تفترقان فتتاديان الى العينين قاله السعد في شرح عقايد النسفي قال الحكما المبصر اللون دون الجسم ورد بانا نبصر متحيزا وكل متحيز جوهر وفي الكستلي على العقايد يتعلق اولا بالالوان وبغيرها بالتبع قالوا البصر بوصول اشعة ورد بانا ندرك به السما ولا نبصر الطاير اذا ارتفع مع انه اقرب فالاشعة تصل اليه اولا ولك ان تقول الصغير اذا بعد زاغت عنه الاشعة قالوا بانطباع المبصر في البصر فيدرك فرد بلزوم انطباع الكبير في الصغير واجيب بانه لا مانع من ذلك كما يرى في المراة على ما في شرح الكبرى وغيره مع ما في ذلك من الاشكال فانه موجود بالمشاهدة ولا يصح انه عرض قايم بالمراة الصغيرة مع انه يرى كالجواهر بعيد اعماقها كدا اهل في غرا ولا انه انعكس البصر للجسم نفسه فانه يرى في خلاف جهته ولا يسعنا انه مجرد تخيل وانما العلم عند الله ق وكلام هو لفظ وهو صوت وهو قايم بالهوى كما سبق فيلزم ان الهوا متكلم لا فضولا قايل به الا ان يقال الاشتقاق من التكلم بمعنى تحصيل الكلام في الهوى وان اللغة تبنى على الظ فمن ثم لما ظهر في بعض المواضع اشتقوا له منه اسما فقالوا صوت الهوى في الشجر مثلا فهو مصوت وكون الصوت قايما بالهوا صرح به المولوي في اول تعريب الرسالة الفارسية ونحوه للعضد والسعد وغيرهما ولم يظهر لنا خلافه ق وطول هو الامتداد الذي يعرض اولا والعرض هو الامتداد الذي يعرض ثانيا والغالب ان يجعل الاعظم طولا لان النفس انما تلتفت اولا للاعظم

Copyright ... University